تـمّ تحميـل هـذا الملـفّ مـن مكتبـة الأديـب الرّاحـل رمضـان لاونـد | جميـع الحقـوق محفوظـة © www.RamadanLawand.com

الأَديب و المُفكِّر الرَّاحِل

رَمَضان عَبْدِ الرَّحْمن لاَوَند

سيّد المنابر

برنـامج

كلمات من نور الله

الحلقة الخامسة

مقدمـة البرنامج ...

سعيد : صباح الخير يا أبي .

أبو سعيد : صباح الخير يا بني . كيف حالك اليوم ؟ .

سعيد : بخير والحمد لله ..

أبو سعيد : هل تناولت طعام الفطور ؟

سعيد : نعم ... منذ قليل ..

أبو سعيد : " فترة صمت قصيرة " يبدو لي أن في فمك كلاماً تريد أن تقوله .

سعيد : " بعد تردد " هو ذاك يا أبي .

أبو سعيد : وهل تخجل من أن تقول لي ما في نفسك؟ .

سعيد : كلا ... ولكن الأمر يتعلق بالشركة التي أعمل فيها.

أبو سعيد : وما هو هذا الأمر يا بني ؟

سعيد : لست أدري بعد تماماً .. ولكن مدير الشركة طلب مني أن تتصل به .

أبو سعيد : حباً وكرامة .. ومتى أتصل به؟؟ .

سعيد : اليوم إذا رغبت ..

أبو سعيد : حاضر إن شاء الله . اذهب أنت لشأنك وسأزور مكتب الشركة قبل ظهر هذا اليوم .

نقلة موسيقيـــة ....

أبو سعيد : صباح الخير يا حضرة المدير .

المدير : صباح الخير ... أهلاً وسهلاً أبا **سعيد** .

أبو سعيد : كيف حالك .. وكيف رضاك على ولدي **سعيد** ؟؟ .

المدير : **سعيد** نعم الشباب . فهو عامل دؤوب ومستقيم ..

أبو سعيد : الحمد لله إن أملي لم يضع فيه .

المدير : "ضاحكاً " هذا الشبل من ذاك الأسد .

أبو سعيد : استغفر الله ..

المدير : ماذا تشرب يا أبا **سعيد** ؟ قهوة ؟ شاي ؟ أم شراباً بارداً ..

أبو سعيد : شكراً لقد شربت اليوم كل هذا .

المدير : " يدق الجرس " قهوة يا سالم ..

أبو سعيد : بالمناسبة .. أخبرني ولدي صباح اليوم أنك راغب في التحدث إليّ ..

المدير : هذا صحيح .

أبو سعيد : خير إن شاء الله ...

المدير : لقد طلبتك يا أبا **سعيد** لأن ثقتي بولدك كبيرة . ولما كانت مصلحة الشركة تقضي بإرساله إلى مكان بعيد في الصحراء فقد رأيت أن أستشيرك في هذا الأمر ..

أبو سعيد : تقول في الصحراء ؟

المدير : نعم في الصحراء .

أبو سعيد : وفي أي موقع منها ؟

المدير : إنه موقع جديد . ولا أخفي عليك أن الاتصال بسعيد وبمساعديه من الفنيين والعمال سيتم بالطائرة لأن الوقع قريب من الربع الخالي .

أبو سعيد : ولكنها مخاطرة يا أستاذ؟

المدير : إنها مغامرة لا مخاطرة وهي مأمونة الجانب .

أبو سعيد : أنت تقلقني بهذا الكلام .

المدير : اسمع يا أبا سعيد . ابنك شاب أتقن مهنته وقد حصل على شهاداته العليا ليكون على مستوى المسؤولية . ولا تنسى أن تقدم أمثاله لا يتم بالجلوس وراء المكتب بل بالعمل فى الطبيعة .

أبو سعيد : وما هي مهمته ؟

المدير : القيام بعملية مسح معدني للمنطقة .

أبو سعيد : وماذا تنتظر مني ؟

المدير : أنا أعلم أنك تريد الخير لولدك . ولذلك فأنا أنتظر موافقتك ..

أبو سعيد : وإذا لم أوافق ؟ !

المدير : في هذه الحالة ستضطر الشركة للاستعانة بمهندس جيولوجي من الخارج .

أبو سعيد : وابني ؟!

المدير : أما ابنك فإنه سيبقى على درجته وهذا غير مهم ..ولكنه سيحرم أيضا من الخبرة وظروف التقدم العلمي .

أبو سعيد : اسمع يا أستاذ أنا لايهمني أن يزيد مرتب سعيد أو أن تزيد خبرته بمقدار ما تهمني سلامته وأن يكون إلى جانبي .

المدير : ما رأيك لو نستشيره ؟! ..

أبو سعيد : لا تؤاخذني يا أستاذ . المسألة لا تحتاج إلى استشارة . يكفي أن تخبره بأنني غير راض عن سفره . استودعك الله .

المدير : أبا **سعيد** ... أبا **سعيد** .. اجلس قليلاً .

أبو سعيد : أعتقد أنه لم يعد هناك كلام نقوله .

المدير : إنا لله وإنا إليه راجعون . طيب كما تشاء ..

نقلـــة موسيقيـــة .....

أم سعيد : أأنت هنا يا **سعيد** وأنا التي أتساءل منذ مدة عن سبب تأخرك .

سعيد : أنا هنا منذ نصف ساعة .

أم سعيد : ولماذا لم تشعرني بوصولك ؟

سعيد : لقد رأيت أن أجلس قليلاً إلى نفسي .

أم سعيد : أنت في حال غير طبيعية .

سعيد : لا ليس الأمر كما تظنين .

أم سعيد : لكن هدوءك غير عادي .. عهدي بك عند عودتك إلى البيت صخاباً كثير الصراخ .. كثير الحركة. أتعلم يا سعيد أنك توحشني حين تلتزم الهدوء . ولا سيما أن هدوءك اليوم يشوبه شيء من الحزن .

سعيد : هل تريدين الحقيقة ؟

أم سعيد : وهل أردت غيرها منك يوماً ؟! ..

سعيد : يا سيدتي . والدي لا يسمح لي بالذهاب إلى الصحراء .

أم سعيد : ومتى فاتحته بهذا الأمر؟ .. وكيف تذهب إلى الصحراء؟ .

سعيد : كنا بالوالد فأصبحنا بالوالدة.

أم سعيد : أنت تعلم يا ولدي كم أغار على مصلحتك . ولكن الضرب في الصحراء مغامرة . ومن العجب أن أباك لم يطلعني على هذا الأمر ..

سعيد : أما أنه لم يطلعك فلأن المدير قد فاتحه بالموضوع منذ ساعتين فقط . وأما أن الضرب في الصحراء مغامرة فأنت مخطئة يا أمي . إن الوسائل العلمية وأجهزة الاتصال ووجود الطائرات قد جعلت الصحراء جزءاً من حيّنا في المدينة ..

أم سعيد : هكذا أنتم الرجال تجعلون الأبيض أسود والأسود أبيض .

طرق على الباب .....

سعيد : من عساه يكون ؟! ..

خالد : افتح الباب يا **سعيد** .. أنا خالك .

سعيد : الحمد لله .. لقد وصل في وقته .. " فترة قصيرة " " صوت فتح الباب " ..

خالد : السلام عليكم .

سعيد وأمه : وعليك السلام ورحمة الله .

خالد : ما هو الأبيض الذي يصبح أسود بسبب سعيد ؟!..

أم سعيد : إسمع يا خالد . هذا الولد يريد الانتقال إلى الصحراء ؟ فما رأيك ؟

سعيد : وقبل أن تجيب يا خالي أحب أن أقول لك أن في الصحراء التي أريد الانتقال إليها ثروة وطنية لا تقدر بثمن .. وقد رأى المكتب الفني في شركتي التي أعمل فيها أن يبادر إلى القيام بعملية مسح شامل للمنطقة . واختاريني على رأس الفريق المكلف بهذه المهمة .

خالد : يبدو لي أن أم سعيد لا تعرف قول الشاعر :

قتل القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول

أم سعيد : ماذا تعني بهذا الكلام يا خالد ؟

خالد : كان الرجال في الماضي يعتبرون أن المغامرة هي قدرهم وأنه لا مفر منه . والحرب كانت هي هذا القدر . فلم يكن في ذهابهم إلى الحرب ما يدهشهم أبداً .. وكانت النساء تتقبل هذا القدر . أما اليوم فإن المغامرة لم تعد في الحرب وحسب بل في البحث عن الرزق في كل مكان حتى في الصحراء .

أم سعيد : يا خالد . سعيد ولدي أنا .. وانا غير مستعدة للتنازل عنه .

خالد : ولكنه أصبح رجلاً يا أم **سعيد** . إن من حقه أن يختار الطريق التي تصلح له ويصلح لها .

أم سعيد : وأمه التي حملته تسعة أشهر وأرضعته عامين . وسهرت الليالي في رعايته وفاضت عيناها دموعاً حتى أصبح رجلاً أمامها ، أليس لها حق!! ..

خالد : " بهدوء ووضوح " يا أم سعيد اذكري قول الإمام علي رضي الله عنه " ربوا أولادكم لجيل غير جيلكم " ولو فرضنا أن كل النساء فعلن مثلك لتوقفت الدنيا ولامتنع التقدم على الناس .

أم سعيد : لست أدري ما أقول لك جواباً على هذا .. كل ما أعرفه أنني غير مستعدة للتنازل عن ولدي . وأنا واثقة بأن أبا سعيد يقف إلى جانبي ..

خالد : إذا كان الأمر كذلك كلاكما مخطئان .

ام سعيد : ربما .. ولكنني لا أطيق فراقه .

خالد : الأليق بنا هو أن نناقش الموضوع بحضور أبي سعيد . أين الهاتف ؟

سعيد : هذا هو يا خالي .

خالد : اطلب رقم أبيك في مكتبه .

" **نحنحة خفيفة ..... صوت باب يفتح ....**" ..

خالد : عمرك طويل يا أبا سعيد .

أبو سعيد : أولاً : السلام عليكم ...

أصوات : وعليك السلام .

أبو سعيد : وثانياً : لماذا كنت تريد الاتصال بي هاتفياً ؟! ..

خالد : تعال اسمع يا أبا سعيد . إن زوجتك ترفض السماح لولدها سعيد بالسفر إلى الصحراء . هل هذا من أصول التربية ؟ وهل يجوز أن نغلق باب التقدم أمام ولدنا وهو في قمة شبابه وفتوته ؟! ..

أبو سعيد : " متردداً " ماذا ؟ أم سعيد ترفض ؟ طيب . ولكن الأمر كما تعلم ...

خالد "يقاطعه" : وكما تعلم أنت أيضاً .. إنّ منعه من بناء مستقبله جناية . إنّ هذا الوطن مسؤولية دينية موكولة إليه . لو تصرفت كل الأمهات على طريقة أم سعيد لوقفنا في ا لشوارع نتكفف أيدي الغرباء .

أبو سعيد : المسألة في حاجة إلى تفكير يا خالد .

خالد : أنا لا أصدق أبداً . ما كنت أظن أنك تتردد يا أبا سعيد . اعلم أنك لن تبقى له . ولن يبقى جيلنا لجيله . دعوه يتنفس يا أخي .. دعوه يبني حياته .

" صوت نشيج وبكاء خفيفين " .....

أبو سعيد : ما هذا يا أم سعيد ؟! "في شيء من الجهد" الواقع أن سعيداً رجل . والمفروض في الرجال أن يكافحوا .

أم سعيد : " في صوتها آثار بكاء " في وسعه أن يكافح هنا ؟! وهل يسافر كل الشبان إلى الصحراء ؟! ..

خالد : هذا هو قدره يا أم سعيد . مهنته هي التي تفرض عليه السفر إلى الصحراء .

أبو سعيد : يا أم سعيد ... أعتقد أننا مخطئان ... ولدنا في حاجة للاستقلال . إن من حقه أن يبني حياته بعيداً عنا . يجب أن يقف على قدميه . هذا إذا كنت راغبة في خيره .

أم سعيد : ما هذا الذي تقوله ؟

خالد : كان عليك يا أم **سعيد** أن تفرحي بهذه المهمة لأنها هي وحدها التي تجعل من ولدك رجلاً كامل الرجولة.

أبو سعيد : على كل حال نسأل صاحب العلاقة .

خالد : ما رأيك يا سعيد .

سعيد : الحقيقة يا أمي أنني لا أريد أن أحزنك . ولكنها حياتي أنا . إن عليك أن تدعي لي الله بالتوفيق . وأنا واثق من النجاح إن شاء الله ..

خالد : مرحى يا سعيد . لقد أحسنت الإجابة .

أبو سعيد : لنشكر الله يا أم سعيد على أنه سيتيح لولدنا فرصة الاطلاع على بعض من أسرار خلقه والإفادة من بعض نعمه علينا . دعيه بين يدي الله . وسيعود إليك موفور الصحة إن شاء الله .

أم **سعيد** : " مترددة " طيب ... ولكن .

خالد : يقاطعها : قولي طيب فقط واسمعي قوله تعالى في كتابه الكريم يحض المسلمين على النظر في خلق السماوات والأرض والتعرف إلى أسرارها . المذيع : بسم الله الرحمن الرحيم : " قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ".. صدق الله العظيم ..

سورة العنكبوت (20)

موسيقـــى نهايـــة .....